تاريخ

المعجم العسكري الموحّد[1]

(إنكليزي — عربي)

مستهل

شهد اليوم الأول من الشهر الأول من سنة (١٩٧٠) مولد القسم الأول من المعجم العسكري الموحّد ، وهو (انكليزي — عربي) ، الذي سد ثغرة كبيرة في المكتبة العسكرية العربية من جهة ، والمكتبة اللغوية العربية من جهة أخرى ، وكلّل الجهود المضنية الشاقة الطويلة من أجل توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية بتوفيق مصيري سيكون له أثره الحاسم في إشاعة الانسجام الفكري بين الجيوش العربية وتوحيدها بإذن الله .

وهذا المعجم هو أول معجم عسكري عربي في تاريخ المعجمات العسكرية العربية يَصْدُرُ للجيوش العربية كافة وللأمة العربية كلّها ، لا لجيش عربي واحد أو لجيشين عربيين شقيقين ، أسوة بالمعجمات العسكرية العربية التي صدرت من قبل ، وبذلك خرج هذا المعجم العسكري لأول مرة من النطاق القطري الضيق إلى النطاق القومي الوسيع .

ومن الإنصاف أن أذكر أنّ فكرة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية راودت الكثرة الكاثرة من ضباط الجيوش العربية ومن اللغويين العرب منذ أصبح للدول العربية جيوش نظامية حديثة ، لأنّ الاختلافات

---

(١) بحث ألقي في الدورة السادسة والثلاثين من مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بين ألفاظ المصطلحات العسكرية في جيوش الدول العربية كبيرة جداً (١) لا ينبغي السكوت عنها ، ولأنّ شُقّة تلك الاختلافات تزداد يوماً بعد يوم اتساعاً ، ولأن تلك الجيوش تنتسب إلى أمة عربية واحدة تتخاطب بلغة عربية واحدة . فلا مسوّغ لبقاء المصطلحات العسكرية العربية مختلفة متناقضة .

ولكنّ إخراج فكرة توحيد المصطلحات العسكرية العربية إلى حيّز الوجود ليس عملاً سهلاً ، وليس بمقدور كل أحد تحملُ أعبائه في دور الإعداد ، وتحملُ مسؤولياته بعد صدوره للناس . لذلك تعثّرت محاولات التوحيد ، ولم تستطع تخطي ما كان أمامها من مشاكل وعقبات ، وما وُضع أمامها من مشاكل وعقبات جديدة .

لقد بُذلت قبل اليوم جهود جبارة لتوحيد المصطلحات العسكرية العربية ، ولكنها باءت كلّها ـ لسوء حظ الجيوش العربية واللغة العربية ـ بالاخفاق الذّريع.

فقد عُقدت اجتماعات عديدة بين لجان عسكرية من الجيشين العربيين الشقيقين : جيش الجمهورية العربية المتحدة وجيش العراق ، بدأت عام (١٩٤٨) ، وكان آخر اجتماع بين ممثلي هذين الجيشين عام (١٩٦٥) ، والاجتماع الأخير أثمر (المعجم العسكري الموحّد) (٢) ، ولكنّ جيش الجمهورية العربية المتحدة لم يلتزم به كما لم تلتزم به الجيوش العربية الأخرى .

وعقدت اجتماعات بين لجان عسكرية تمثل الجيشين الشقيقين : السوري والمصري من عام (١٩٥٩) إلى عام (١٩٦١) إبّان الوحدة بين سورية ومصر ، كان من ثمراتها صدور المعجم العسكري السوري (٣) ، ولكنّ جيوش الدول العربية لم تلتزم به أيضاً ، كما لم يلتزم به الجيش المصري لصدوره بعد انفصام الوحدة بين القطرين الشقيقين .

---

(١) انظر التفاصيل في : مجموعة البحوث والمحاضرات (١٧٩ ـ ١٨٠) ـ مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ـ ١٩٦٩ .

(٢) مجموعة البحوث والمحاضرات (١٨٤ ـ ١٨٦) .

(٣) مجموعة البحوث والمحاضرات (١٨٦ ـ ١٨٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحاولت اللجنـــة العسكرية الدائمة في جامعة الدول العربية منذ عام (١٩٥٣) أن تضع معجماً عسكرياً موحّداً ، ولكنها عجزت عن ذلك فتخلّت عن مشروع التوحيد متعللة بعذر أو بآخر .

وألّفت القيادة العربية الموحّدة لجنة من ضباطها عام (١٩٦٤ — ١٩٦٥) لتوحيد المصطلحات العسكرية العربية ، فأصدرت (نشرة) تضم (٢٨٥) مصطلحاً عسكرياً [١] بعد جَهْد جاهد ، ولكن لم تلتزم بها الجيوش العربية ولم تلتزم بها القيادة العربية الموحّدة أيضاً !

وهكذا أخفقت كل المحاولات التي بذلت لتوحيد المصطلحات العسكرية العربية والتي بدأت عام (١٩٤٨) في ظل جامعة الدول العربيـة وانتهت عام (١٩٦٥) في ظل القيادة العربية الموحّدة .

أسباب الإخفاق

هناك أسباب كثيرة لإخفـاق محاولات توحيـد المصطلحات العسكرية العربية ، لعلّ من المفيد التطرق إلى أهمها بإيجاز شديد ، لإمكان تفاديها في الحاضر والمستقبل عند بذل محاولات جديدة للتوحيد .

من هذه الأسباب ، اقتصار قسم من الجيوش العربيـة على الضبـاط وحدَهم في وضع المصطلحـات العسكرية ، مما أدّى إلى أن تكون تلك المصطلحات ضعيفة من الناحية اللغوية .

ومنها تأليف لجان في قسم من الدول العربية يَغْلِب عليها طابَعُ علماء اللغة ، مما أدى إلى أن تكون مصطلحاتهم ضعيفة من الناحية العسكرية ، تتسم بالمفردات الأدبية والألفـاظ الحوشيّة الجامية التي عفّى عليها الدهر وأصبحت قليلة الاستعمال .

---

(١) مجموعة البحوث والمحاضرات (١٩٨ - ١٩٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها اقتصار لجان توحيد المصطلحات العسكرية على ممثلي جيشين عربيين شقيقين ، مما أدى إلى عدم التزام جيوش الدول العربية الأخرى بالمصطلحات العسكرية التي لم تشارك في إعدادها .

ومنها إغفال القيادة العربية الموحَّدة بعد مولدها عام (١٩٦٤) من إشراك ممثليها في لجان توحيد المصطلحات العسكرية العربية بين جيشين عربيين شقيقين ، مما أدّى إلى أن تبقى تلك المصطلحات في نطاق قطري ضيق وحرْمانها من النّطاق العربي الشّامل من العسكرية .

ومنها إغفال إشراف جامعة الدول العربية على لجان توحيد المصطلحات العسكرية ، مما أدى إلى عدم إضفاء الصفة العربية الشاملة عليها من الناحيتين السياسية والعسكرية .

ومنها إغفال تمثيل المجامع اللّغوية والعلمية في لجان توحيد المصطلحات العسكرية العربية ، مما حرم تلك المصطلحات من الدقة اللغوية .

ومنها عدم اختيار الأعضاء المناسبين للجان مما أدى إلى الارتجال تارة ، وتمييع التوحيد تارة أخرى .

لقد حَشدَ جيش عربي أربعين خبيراً في العلوم العسكرية والعلوم العربية ، ليضعوا له معجماً عسكرياً .

ومضى على هذا الحَشْد تسع سنوات ، أنفقت عليهم الدولة ما لا يقل عن ألف ألف دينار دون أن يستطيعوا إخراج معجمهم العكسري المرتقب .

ولعلّ من فوائد لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية ، أنها وضعت حدّاً لتمادي هذا الحشد في إعداد المعجم العسكري الذي ما كان لينتهي أبداً .

وفي جامعة الدول العربية لجنة لتوحيد المصطلحات الإدارية ، مضى عليها بضع سنين ولما تنجز بَعْدُ واجبها ، مع أن تلك المصطلحات لا تتجاوز ألف مصطلح على أكثر تقدير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد نجح السلف الصالح من علمائنا لأنهم كانوا يعتبرون العلم (عبادة) ، فأذهلوا العالم بما سطّروه من علوم يُنْتفع بها .

فاذا اعتبر العالم علمه اليوم أو غداً (تجارة) فلا يلومنّ إلاّ نفسه على إخفاقه في أداء رسالة العلم خاصة عندما يعمل في مجالات المصلحة العامة بعيداً عن مصلحته الخاصة التي قد يبدو فيها ناجحاً ، ولكنّ علمه لن يبقى طويلاً من بعده ، لأنه لم يكن هو يؤمن إلاّ بمقدار مايُدِرّ عليه من أرباح ، وفاقد الشيء لايُعْطيه كما يقولون .

لجنة التوحيد

بالاستفادة من دروس إخفاق محاولات توحيد المصطلحات العسكرية العربية ، تذاكرتُ مع السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية الأستاذ عبد الخالق حسونة ، والأمين العام لمجمع اللغة العربية في القاهرة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور ، والقائد العام للقيادة العربية الموحّدة الفريق الأول علي علي عامر ، ورئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري الفريق الأول الشهيد عبد المنعم رياض ، ثم تقدّمت بتقرير إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية اقترحت فيه تأليف لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية من :

ممثلٍ مجمع اللغة العربية في القاهرة

ممثلٍ من كل جيش عربي من جيوش دول الجامعة العربية

ممثلٍ من القيادة العربية الموحّدة

وهذا الاقتراح يطابق بالضبط ما جاء في بحثي عن : أهمية توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية (١) .

---

(١) ألقي في مؤتمر مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي العراقي الذي عقد في بغداد من ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥ إلى ٣٠ من الشهر المذكور ، وقد عقد هذا المؤتمر في بغداد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ووافق السيد الأمين العام للجامعة العربية على تقرير ممثل مجمع اللغة العربية ، وتحدّد يوم ٣٠ آذار (مارس) ١٩٦٨ لاجتماع اللجنة ، ولكن أُرجئ موعد الاجتماع إلى يوم ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦٨ لأسباب لا مسوّغ لها .

إنّ دروس الماضي في إخفاق توحيد المصطلحات العسكرية العربية هي التي أوحت بتشكيل لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية بهذا الأسلوب وبهذه الطريقة .

وواجب ممثل مجمع اللغة العربية في اللّجنة هو إقرار المصطلحات العسكرية القديمة ما استقامت مع العربية الفصحى ، ونبذُ المصطلحات العسكرية القديمة ما انحرفت عن العربية الفصحى ، ووضعُ المصطلحات العسكرية الجديدة بلغة عربية سليمة ، وحمل اللجنة على الالتزام بالعربية الفصحى التزاماً صارماً لا هوادة فيه .

وواجب ممثلي الجيوش العربية ، هو عرضُ المصطلحات العسكرية المستعملة في جيوشهم على لجنة التوحيد ، والمصادقةُ على قرار اللجنة في توحيد المصطلحات العسكرية العربية ، لجعل هذا القرار نابعاً من ممثلي الجيوش العربية كافة ، لا من ممثل جيش عربي واحد أو جيشين عربيين شقيقين ، حتى تلتزم الجيوش العربية كلها بالمعجم العسكري الموحّد الذي أقر مصطلحاته ممثلوها في اللجنة .

وواجب ممثل القيادة العربية الموحّدة يشابه واجب ممثلي الجيوش العربية الأخرى ، مع إضفاء الصفة العربية الشاملة على المعجم العسكري الموحّد من الناحية العسكرية .

وعَقَدَت اللّجنة اجتماعاتها في كنف جامعة الدول العربية ، لكي يكون للمعجم العسكري الموحّد صفة عربية شاملة من الناحيتين السياسية والعسكرية .

لقد حاول ممثل مجمع اللغة العربية تشكيل لجنة توحيد المصطلحات العسكرية بهذه الطريقة وعلى هذا الشكل ، لكي يُخْرِجَ مهمة توحيد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصطلحات العسكرية العربية من الإطار القطري إلى الإطار القومي ، ولكي يجعلَ لهذا التوحيد قوة لغوية وقوة سياسية وقوة عسكرية تحمل الجيوش العربية والدول العربية على الالتزام بالمعجم العسكري الموحّد .

وفي يوم ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦٨ عُقِدت الجلسة الأولى في رحاب الجامعة العربية ، وكانت مؤلفة من :

اللواء الركن محمود شيت خطاب عن مجمع اللغة العربية (١) .

اللواء الركن صبيح رؤوف عن القيادة العربية الموحّدة والجيش العراقي .

اللواء الركن محمد حسّان عبد الرحيم عن جيش الجمهورية العربية المتحدة .

العقيد الركن جان نخول عن جيش لبنان .

العقيد الركن يوسف اليازجي عن الجيش السوري .

المقدم الركن عبد المجيد المجالي عن الجيش الأردني .

المقدم حسن محمد بانقا عن جيش السودان .

المقدم الركن سعد المويسع عن الجيش السعودي .

المقدم عبد الرحمن الصانع عن جيش الكويت .

المقدم الركن يحيى مصلح عن جيش اليمن .

العقيد عبد السلام الشكشوكي عن الجيش الليبي .

العقيد محمد الخطابي عن جيش المغرب .

وفي الجلسة الأولى طلب ممثل الجامعة العربية من اللّجنة أن تختار من بين أعضائها رئيساً لها ومقرّرا .

---

(١) اختاره مؤتمر مجمع اللغة العربية الخامس والثلاثون ليمثل المجمع في لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية . انظر كتاب أمين عام المجمع المرقم ٢١٨ والمؤرخ في ١٩٦٨/٢/١٨ المعنون إلى السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ممثل جامعة الدول العربية في كلمته التي افتتح بها الجلسة الأولى ما نصه : « يجب أن يكون رئيس اللجنة ومقررها من بين ممثلي جيوش الدول العربية من الأعضاء ، لأنّ نُظُم جامعة الدُّول العربية تنص على ذلك » .

وكان كل أعضاء اللجنة ـ عدا ممثلَ مجمع اللغة العربية وممثلَ القيادة العربية الموحَّدة ـ يمثلون جيوش دول عربية ، ولكن أعضاء اللجنة انتخبوا بالإجماع ممثل مجمع اللغة العربية رئيساً لهم وخوّلوه بالإجماع أيضاً حق اختيار مقرر للجنة ، فاختار اللواء الركن صبيح محمد رؤوف ، وبذلك خرقوا لأول مرة نظم جامعة الدول العربية إكراماً لمجمع اللغة العربية .

ورضخ ممثل جامعة الدول العربية للأمر الواقع ، وأقر الانتخاب على مضض ، وما كان ليستطيع أن يفعل غير ذلك !

وبدأ العمل بعد إجراء الانتخاب فوراً بكلمة رئيس اللجنة التي جاء فيها : « إن عملكم هذا عمل مصيري له ما بعدَه ، والجيوش العربية في مثل هذه الظروف بأمسّ الحاجة إلى توحيد مصطلحاتها العسكرية لتتعاون فيما بينها تعاوناً وثيقاً في السلم والحرب . إن في أعناقنا (أمانة) ثقيلة ، فلا بد من تحمل أعبائها بقوة وصبر واستقامة . لذلك قررت أن تكون الاجتماعات يومية تبدأ الساعة التاسعة صباحاً وتنتهي بانتهاء العمل مساءً ، فاذا تأخّرتُ عن الحضور في الموعد المعين ، فسأسمح لكم بالتأخر » .

ومضت اللجنة في عملها باسم الله مستمدة العون منه ، متذرعة بالعلم والحرص والدأب والنظام الصارم .

أهداف التوحيد

كانت أمنيةً غالية على عقول المخلصين للعربية الفصحى وقلوبهم ، أن تتوحد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية على أسس لغوية وعلمية سليمة ، وأن تتخلى تلك المصطلحات عما يشوبها من ألفاظ أعجمية : تركية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإنكليزية وفرنسية وإيطالية ، لأن اللغة العربية ليست عاجزة عن وضع المصطلحات العسكرية بالعربية الفصحى مستقاةً من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب اللغة والأدب والفقه والتاريخ ، ولأن الجيوش العربية تنتسب إلى أمة عربية واحدة تتكلم لغة عربية واحدة .

وقد وحّدت الأحلاف العسكرية الشرقية والغربية مصطلحاتها العسكرية ، وهي مختلفة اللغات والجنسيات ، فلماذا لا توحّد الجيوش العربية مصطلحاتها العسكرية ، وهي جيوش يجمعها التراث المشترك والمصير الواحد والعقيدة الواحدة ولغة القرآن الكريم ؟

إنّ تناقض المصطلحات العسكرية المستعملة في جيوش الدول العربية ، أدّى إلى صعوبة تعاونها في المجالات الثقافية والفنية والتدريبية وفي السلم والحرب .

وقد بلغ التناقض في المصطلحات العسكرية العربية درجة تعذّر معها التفاهم بين جيشين عربيين إلاّ بلغة أجنبية ! !

والكتاب العسكري المطبوع في قُطر عربي من الأقطار العربية ، يستعمل في جيش ذلك القطر العربي وحدَه ، ولا يستعمل في الجيوش العربية الأخرى .

والكليات والمعاهد والمدارس العسكرية في قطر عربي ، تخرّج ضباطاً وضباط صفّ لذلك القطر العربي وحدَه ، والطالب العسكري الذي يتخرّج في كلية عسكرية لقطر عربي ما ثم يعود إلى قطره بعد تخرجه ، عليه أن يعيد تدريبه مبنى ومعنى ، كالذي يتخرّج في كلية عسكرية أجنبية سواءً بسواء .

والقائد العسكري العربي يُصدِر أوامر عسكرية في ساحات القتال أوفي ميادين التدريب الإجمالي والمناورات يَصْعُب على العسكريين من غير جيشه فَهْمُ أوامره ويصعب عليهم تنفيذها نتيجة لذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والذين يشهدون التدريب العسكري من الضباط العرب في جيش عربي غير جيشهم ، يعجزون عن تفهم كثير من المصطلحات العسكرية المستعملة في ذلك الجيش العربي ، ويحتاجون إلى مَنْ يشرح لهم معاني تلك المصطلحات .

ولعلّ العسكريين العرب الذين لم تسنح لهم الفرص أن يعملوا في جيش عربي آخر ، أو لم تسمح لهم الظروف أن يشاركوا في التدريب الإجمالي والمناورات لجيش عربي شقيق ، أو لم يقرأوا الكتب العسكرية الصادرة في الجيوش العربية الأخرى ، لا يعلمون أيّ عقبة كؤود تحول دون تفاهم منتسبي الجيوش العربية الشقيقة فيما بينها من جرّاء تناقض المصطلحات العسكرية العربية حتى في أبسط المفردات التي قد لا يختلف عليها المدنيون في لغتهم الدارجة .

والمثقفون المدنيون مهما تكن ثقافتهم أحرى بهم ألا يعرفوا شيئاً عن تلك العقبة الكؤود أو يدركوا مدى التناقض الشديد بين ما يستعمله جيش عربي من مصطلحات عسكرية وبين ما يستعمله جيش عربي آخر .

بعد صدور كتابي : (المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم) ، ألقى أستاذ جامعي مجمعي بحثاً في المجمع العلمي العراقي في أواخر شهر رمضان من سنة (١٣٨٧) الهجرية تحدّث فيه عن هذا الكتاب .

وقال في مَعْرِض النقد : « إنّ في الكتاب مفردات ليست عسكرية ، لأنها شائعة بين المدنيين في حياتهم العادية » .

لقد كان الأستاذ الجامعي المجمعي مصيباً في نقده إذا أخذنا بالاعتبار ثقافته اللغوية وتجربته في الحياة .

وما كان ذلك ليغيب عني ، بل كنت متوقعاً أن يقال مثل هذا النقد في الكتاب في حالة إثبات تلك المفردات فيه ، ولكنني آثرت إيراد تلك المفردات عمداً ، لأن العسكريين مختلفون في استعمالها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول المتكلمون بالضاد : طعام الصباح ، وطعام الظُّهر ، وطعام المساء .

ولكن منتسبي الجيوش العربية يعبرون عن المعنى ذاته بقولهم : قره وانة (١) الصباح ، وقره وانة الظهر ، وقره وانة المساء .

ولو أردت إيراد أمثلة عن التناقض في المصطلحات العسكرية العربية حتى في المفردات العادية الشائعة بين المدنيين لطال بي المدى وبعد الشَّوط .

كان الأستاذ الجامعي المجمعي يصدر في نقده عن معلوماته اللغوية فحسب ، ولكنه كان بحكم عمله بعيداً عن التجربة العملية في اللغة العسكرية .

وكنت أصدر في تسجيل المفردات حتى العادية منها في كتاب : (المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم) عن التجربة العملية والخبرة الطويلة في المصطلحات العسكرية .

وقد كنت أشعر شعوراً عميقاً كما كان يشاطرني مثلَ هذا الشعور كثير من الضباط العرب ، بأن توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية (رسالة) تثقل كاهلي و (أمانة) على عاتقي واجبة الأداء خدمة للغة العربية وللأمة العربية وللجيوش العربية .

وكان تأليف كتاب : (المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم) تمهيداً لابد منه لإخراج : المعجم العسكري الموحّد .

وقد اعتمده هذا المعجم واقتبس كل مصطلحاته ، فكان الأساس الأول لتوحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية .

وقد أدرجت في هذا المعجم مفردات عادية يستعملها المدنيون في حياتهم العامة ، ولكن العسكريين يختلفون في استعمالها ، فلا يقولن قائل بعد اليوم : لماذا أدرجت هذه المفردات في المعجم العسكري الموحّد ؟

إن توحيد المصطلحات العسكرية العربية يشيع الانسجام الفكري بين

---

(١) القره وانة : كلمة تركية معناه القصعة أو الجفنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العسكريين العرب خاصة وبين المثقفين العرب عامة ، ويضع التعاون العسكري العربي الوثيق على أسس رصينة ، ويكوّن القاعدة الثابتة الصلدة للوحدة العسكرية العربية .

وتوحيدها والالتزام بها عاملان حاسمان لوضع التعاون العسكري العربي الوثيق فكرياً وعسكرياً موضع التنفيذ .

وإذا كان التعاون الوثيق ضرورياً قبل مولد إسرائيل في الوطن العربي . فإنه أصبح بعد مولدها قضية حياة أو موت بالنسبة للأمة العربية .

ولن يَتِم التعاون العسكري العربي الوثيق ، ولن تَتِمَّ الوحدة العسكرية العربية المنشودة ، إلا إذا كانت الخطوة الأولى الحاسمة تبدأ في توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

هذا التوحيد يقضي قضاءً مبرماً على الكتب العسكرية القطرية ، ويجعلها كتباً عسكرية عربية ، تشيع الانسجام الفكري والتعاون الثقافي والتدريبي بين العسكريين العرب ، وتشيع الانسجام الفكري بين الأمة العربية في قضايا الثقافة العسكرية العامة .

وبعد التوحيد ، يجعل الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية القطرية كليات ومعاهد ومدارس عسكرية عربية ، تغذي كل العسكريين العرب بالتدريب العسكري الفني وبالثقافة العسكرية الموحَّدة .

وهذا التوحيد يجعل الأوامر التي يُصدرها قائد من قادة العرب العسكريين ، مفهومة من العسكريين العرب في كل مكان .

وتوحيد الجيوش العربية ، هو حجر الأساس للوحدة العربية الشّاملة فلا وحدة عربية بدون قوة ضاربة عربية ، ولا قوة ضاربة إذا بقيت الجيوش العربية متفرقة في ثقافتها وفي تدريبها .

والأساس الوحيد لتوحيد الجيوش العربية ، هو توحيد مصطلحاتها العسكرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من أجل تحقيق هذه الأهداف السّامية ، أعدّت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية : (المعجم العسكري الموحّد) الذى سيقود ركب التوحيد إن شاء الله .

مشروع التوحيد

في مؤتمر مجمع اللغة العربية المصريّ والمجمع العلمي العراقيّ الذي عُقد في بغداد من ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥ إلى ٣٠ من الشهر المذكور ، ألقي بحث عنوانه : أهمية توحيد المصطلحات العسكرية العربية (١) .

وكان من جملة مقررات ذلك المؤتمر : « تشكيل لجنة من المختصين تحت إشراف الجامعة العربية والقيادة العربية الموحّدة ، لتوحيد المصطلحات العسكرية العربية ، على أن يعاونها بعض اللغويين » (٢) .

وبعد عودة أعضاء مجمع اللغة العربية المصري الذي شهدوا مؤتمر المجمعين ، من بغداد إلى القاهرة ، كتب الأمين العام لمجمع اللغة العربية رسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية ، بلّغه فيها بالقرار الخاص بتوحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية (٣) .

وأراد السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أن يعرف رأي السيد الأمين العام المساعد العسكري في توحيد المصطلحات العسكرية العربية ،

---

(١) انظر نص البحث في كتاب : المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم (١/٧ ـ ٣٣) ـ بيروت ـ ١٩٦٦ . وقد نشر هذا البحث في : مجموعة البحوث والمحاضرات ـ مطبوعات المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ـ ١٩٦٦ .

(٢) انظر نص مقررات المؤتمر ـ مجموعة البحوث والمحاضرات ـ مطبوعات المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ـ ١٩٦٦ .

(٣) رسالة الأمين العام لمجمع اللغة العربية المرقمة ٦٠ والمؤرخة في ١٩٦٦/١/١١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فأحال نص رسالة السيد الأمين العام لمجمع اللغة العربية إلى السيد مدير الإدارة الثقافية في الجامعة العربية ، وطلب منه أن يأخذ رأي السيد الأمين العام المساعد العسكري في الموضوع .

وكتب السيد مدير الإدارة الثقافية رسالة إلى السيد الأمين العام العسكري المساعد (١) ، عن مشروع توحيد المصطلحات العسكرية العربية فلم يلق هذا المشروع النجارب المتوقع من الجهات العسكرية في الجامعة ، ولم توافق عليه واقترحت اعتباره منتهياً من وجهة نظر جامعة الدول العربية (٢) .

ومن المذهل حقاً أن يطول تطواف رسالة السيد الأمين العام لمجمع اللغة العربية أكثر من عام بين مكتبي السيد مدير الإدارة الثقافية والسيد الأمين العام المساعد العسكري ، وهما مكتبان متجاوران في مبنى الجامعة العربية ، وأخيراً استقرت تلك الرسالة بعد تطوافها المكيث في مَلَف من مَلفات الإدارة الثقافية متوجة بالكلمة المألوفة : « يحفظ » .

وكنت قد قابلت السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية في أوائل عام ١٩٦٦ وحدثته عن أهمية توحيد المصطلحات العسكرية ، فاقتنع بالفكرة ووعد خيراً .

وعدت إلى بغداد وانتظرت تباشير تنفيذ المشروع شهرين كاملين ، ثم كتبت رسالة شخصية إلى السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أستنجزه بها ما وعد ، فتلقيت منه رسالة مشجّعة أكد فيها عزمه على تبني مشروع التوحيد .

وفي أوائل عام (١٩٦٧) ، ذكّرت السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بوعده الذي قطعه على نفسه ، فسمعت منه تأكيداً لوعده السابق .

---

(١) رسالة السيد مدير الإدارة الثقافية المرقمة ١/١٣/٤٩ والمؤرخة في ١٩٦٦/١/١٨ .

(٢) رسالة السيد الأمين العام المساعد العسكري المرقمة ٢٤/٥٠٣ والمؤرخة في ١٩٦٧/١/٢٢، وللتاريخ أذكر أن الأسباب التي بنى عليها السيد الأمين العام المساعد العسكري لجامعة الدول العربية كانت تافهة إلى أبعد الحدود كما كانت بعيدة عن الحقيقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانتظرت طيلة عام ١٩٦٧ دون جدوى .

وقصدت القاهرة في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ ، وبادرت إلى زيارة جامعة الدول العربية ، فعلمت أن المشروع لم يتقدم خطوة واحدة وأنه انتهى إلى نهايه غير سارّة .

وحين أطلعتُ السيدَ الأمين العام لجامعة الدول العربية على جواب الجهات العسكرية في الجامعة (١) ، اقترح عليَّ أن أقابل المرحوم الفريق الأول عبد المنعم رياض (٢) لإقناعه بالموافقة على تنفيذ المشروع .

وقابلت السيد الفريق الأول ، فاقتنع بعد مناقشة طويلة بأهمية مشروع التوحيد ، فطلب السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أن أقدم إليه مذكرة بالطريقة المثلى للتنفيذ .

وهكذا خرج المشروع من حيّز الفكرة النظرية إلى حيّز التطبيق العملي ، وكان لإيمان السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية الأستاذ عبد الخالق حسونة بأهمية تنفيذ مشروع التوحيد أكبر الأثر في تنفيذه .

(يتبع)

اللواء الركن محمود شيت خطاب

رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية

للجيوش العربية

---

(١) ولم يكن قد اطلع عليه من قبل ، بل حفظ دون علمه ، وكان واجب مدير الإدارة الثقافية إطلاعه عليه لأهميته القصوى ليبدي رأيه الأخير فيه ، ويعالج الأمر بما يقتضيه تنفيذاً لوعده الذي قطعه على نفسه .

(٢) كان قد تسنّم منصب الأمين العام العسكري المساعد بعد تسنمه منصب رئاسة أركان حرب جيش الجمهورية العربية حديثاً ، ولم يكن على علم بمشروع توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net